D'ENGAGEMENT EN ENGAGEMENT

ENSEMBLE ET PAR ASSOCIATION

DE LA SALLE 1719-2019 UN CŒUR, UN ENGAGEMENT, UNE VIE

إنتشارٌ واضطّهاد

في سنة 1724،
نالَت رهبانيّةُ إخوةِ
المدارسِ المسيحيّة
اعترافًا رسميًّا
بوجودِها وحقوقِها
منَ الملك لويس
الخامس عشر.

وفي سنة 1725،
اعترَفَ بِها قداسَةُ البابا
بنديكْتُس الثّالث عشر.
وأخذَتِ الشّجرةُ تكبرُ،
وامتدَّت أغصانُها
إلى مدُنِ فرنسا، وإيطاليا،
وسويسرا والمارتينيك.

هذا الانتشار أذهَلَ الفيلسوفَ الفرنسيّ Voltaire الذي كتبَ ما يلي:

« يجبُ طرد الإخوةِ ذوي الكُمَّينِ الكبيرَين،

لأنّـهم يُمرِّسونَ
الشّعبَ بِحمْلِ القلمِ،
وهوَ أداةٌ خطيرةٌ
في بعضِ الأيدي.
فالشّعبُ يُشبِهُ
الثّيران التي يلزَمُها
مهمازٌ وتبن».

وفي سنةِ 1792،
أقرَّ المجلسُ
التّأسيسيّ
للثورةِ الفرنسيّة
بِفضْلِ الإخوةِ
على الشّعبِ الفرنسيّ،

لكنَّهُ أمَرَ
بِحلِّ رهبانيّتهُم
معَ كثيرٍ غيرِها،
إذ كانَ المجلسُ المذكورُ
مُعاديًا للدّينِ المسيحيّ.

حُرِمَ الإخوةُ
مدارِسَهُم،
فراحوا يُمارِسونَ
عملَهُم التّربويّ
متَخَفّينَ في البيوت،
متنكِّرينَ بالثّوبِ
العلماني،

وذلكَ بِمساعدَةِ
بعضِ تلاميذِهم القُدامى،
وتواطؤِ بعضِ
المسؤولين المحليّين.

فتعرّضوا للاضطهاد،
وأُلقِيَ القبضُ
على رئيسِهم العامّ،
الأخ أغاتون،
الذي اقتيدَ
معذَّبًا ومذلولاً،
مِنْ سجنٍ إلى آخر.

أَمّا أَمينُ الرّهبانيّةِ
العامّ، الأخ سالومون،
فقد قُتِلَ معَ رِفاقه
في السّجن،
سنة 1792،
فكانَ أوّلَ شهيدٍ
في الرّهبانيّة،
وتبعَهُ الكثيرون.

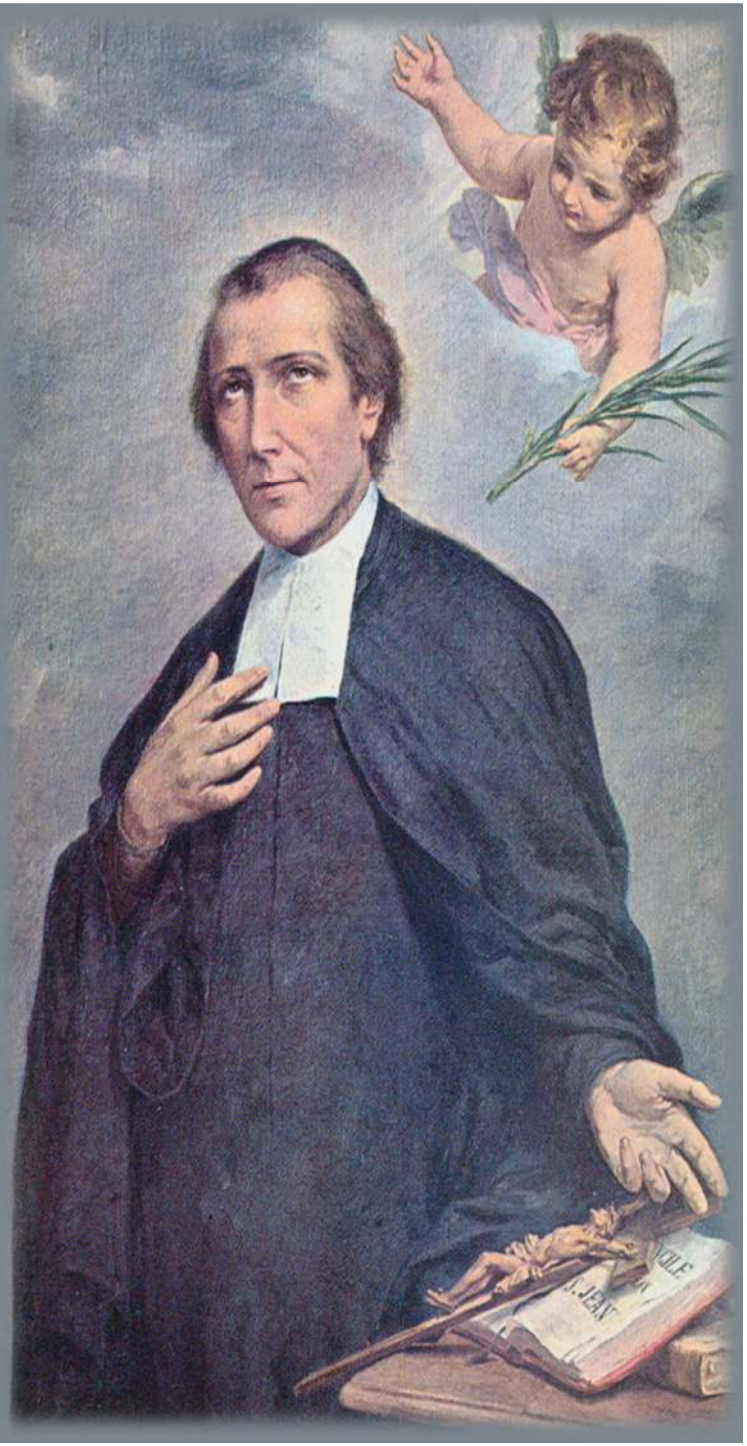

وهكذا دفَعَت رهبنةُ
إخوةِ المدارسِ
المسيحيّةَ ضريبَةَ الدّم،
وقدَّمَ أعضاؤها،
الذينَ أُعدِموا
في مدينةِ روشفُور،
الشّهادَةَ حتّى الموت.

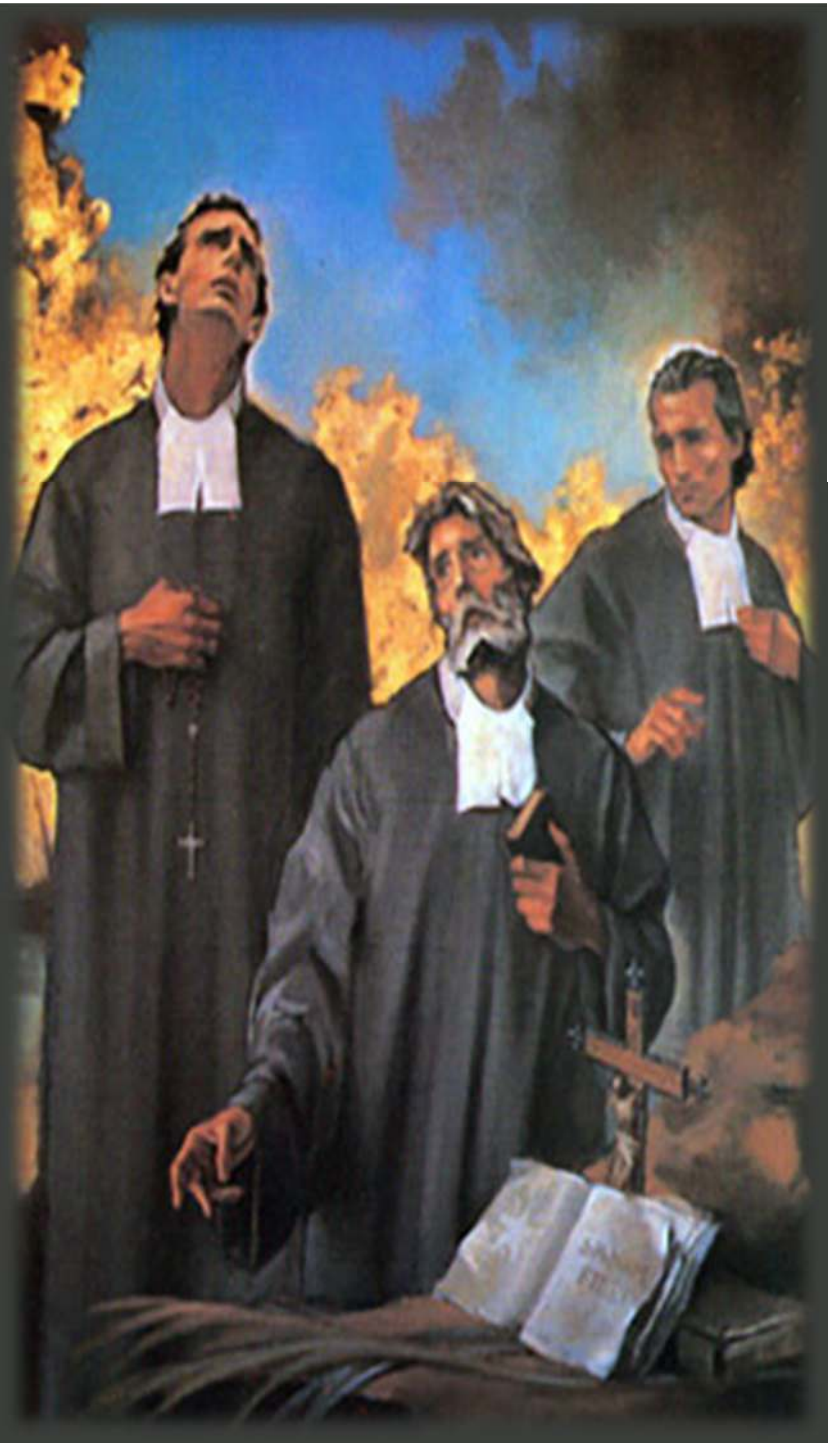

لكنَّ الله كافأهُم إذ أعلَنت الكنيسَة بعضَهُم قدّيسين، وبعضَهم طوباويّن أو مُكرَّمين.

ما أصعبَ الاضطّهاد،
وما أَقبحَ التّعصُّب
الدّينيّ والطّائفيّ
إذ لا سبيلَ
لمواجتِهما
إلاّ بِنعمَةِ الإيمانِ
باللهِ وبرسالَتِهِ
الخلاصيّة للبشر.

فلْنُصلِّ دائِمًا قائلين: نجِّنا، يا ربّ،
منْ كُلِّ أنواعِ التّعصُّب، وافتحْ قلوبَنا
على قبولِ الآخرِ المختلِفِ واحترامِ مُعتقدِه،

وزِدْ إيمانَنا كي نستطيعَ مواجهَةِ الاضطهادِ
بسلامٍ، وثقةٍ، ورجاء. آمين.